جامعة غليزان – الشهيد أحمد زبانة
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس
الأستاذ: شيهان عبد المالك
psychihane@yahoo.fr

السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي
محاضرة اضطرابات السلوك رقم (05)
الموسم الجامعي : 2022/2021
وثيقة بيداغوجية لتدعيم المنصة التعليم عن بعد

درس الاتجاهات النظرية في تفسير الاضطرابات السلوكية

إن الاختلاف في تحديد اضطرابات السلوك وأسبابها وتفسير تشوئها وبالتالي طرق علاجها يرجع في الاساس إلى وجود أكثر من اتجاه نظري يستند إليه الباحثون. هذه الاتجاهات هي بمثابة النظرية والفلسفة التي يبتناها علماء النفس في تعريف السلوك العادي وغير العادي.

يوجد عدد من هذه الاتجاهات ولكن الاتجاهات التي تعتبر حديثة، وتلاقي قبولاً لدى الكثير من الباحثين هي:

1 -الاتجاه البيوفيزيولوجية:

إن الاتجاه البيوفيزيولوجية يعتبر أن السلوك المضطرب هو سلوك مسبب عن عوامل بيوفيزيائية وهذه العوامل ترجع إلى:

1. الوراثة: أورد بعض الباحثين أن هناك شواهد ثابتة تشير إلى أن للوراثة دورا واضحا في تشكيل سلوك الفرد. وليس كل من يحمل الخلية الوراثية)المصابة(يحصل لديه الاضطراب.
2. استقصاء العلاقة بين كيميائية الدماغ توضح كثيرا من أسباب اضطراب السلوك لدى الفرد، وذلك بأنه قد يحدث خلل في الاتصال العصبي في الخلايا والتشابكات العصبية في الدماغ، فتختلف بذلك كيميائية الدماغ وتضطرب السلوكات الظاهرة الصادرة عن الفرد.
3. الحوادث والامراض خلال الولادة أو في أي وقت بعدها. فقد ورد في أن عوامل وجود اضطراب

في تصرفات الطفل ينشأ منذ الطفولة

من هنا، فالنقاط التالية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار:

1. السلوك المضطرب يمكن أن يكون مسبباً بشكل مباشر بالوضع الجسمي غير الطبيعي.
2. الاجراءات والادوات التربوية يمكن أن تعدل لتعويض المشكلات الجسمية للطلبة.
3. التدخل الطبي يمكن أن يكون ضرورياً وجزءاً مهماً من خطة التدخل العامة.
4. اخصائيون مثل المعالج المهني ومعالج النطق وغيرهم يمكن أن يكون لهم دور في التدخل.

2 -الاتجاه الدينامي (التحليلي):

إن أهم مساهمة للنظريات الدينامية الحديثة هو التقليل من الاهتمام بالعوامل البيولوجية المحددة وزيادة الاعتقاد بقدرة الانسان لتعلم السيطرة على دوافعه، والقيام بسلوك اجتماعي، وعن طريق تعديل الدوافع الداخلية يمكن تسهيل عملية البناء والتفاعل الاجتماعي والايجابي والتكيف للبيئة.

تعتبر النظرية الدينامية أن القوى الداخلية هي التي تدفع الفرد للقيام بالسلوك. وبشكل عام، فإن دوافع أو غرائز الجنس والعدوان لاقت الاهتمام الاكثر بين الباحثين (نظرية فرويد)، ولكن حديثاً فإن الحب، وتحقيق الذات، والمشاركة، ودوافع أخرى اعتبرت قوى تحرك السلوك (نظريات روجرز وماسلو). إن معظم أصحاب هذا الاتجاه ينادون بأننا غير واعين على القوى والامور الداخلية التي تؤثر على سلوكنا.

إن أصحاب هذا الاتجاه يفترضون بأن الاطفال المضطربين يختلفون من حيث الدرجة وليس من حيث النوع عن الاطفال غير المضطربين. فالاضطراب ينظر إليه على أنه صفة عادية ولكنها مبالغ فيها.

السلوك المضطرب يظهر على أنه ينشأ من عدم التوازن بين نزعات واندفاعات الطفل وبين نظام الضبط لديه. وعندما يكون الضبط غير مناسب، فإن سلوك الطفل يصبح عدوانياً ، مشتتاً وغير متنبأ به. وعندما يكون الضبط صارماً جداً فإن الطفل يحاول كف سلوكه باستمرار ويكون غير قادر على التعبير عن نفسه. لذلك، فإن تكتيكات التدخل تساعد الطفل أن يطور ضبط مناسب لنزعاته.

وينظر للاضطراب على أنه صفات عادية مبالغ فيها ان مثل هذه المشكلات يمكن أن تكون متسببة عن ألم، أو صدمة، أو حدث خلال المرحلة النمائية ، أو تنتج عن علاقة سيئة أو غير مناسبة مع الوالدين التي يمكن أن تكون قد تركت الفرد دون إشباع لحاجاته،أو يمكن أن يكون الاضطراب ناتجا عن عوامل تكوينية يظهر السلوك المضطرب نتيجة عدم التوازن بين نزعات الطفل واندفاعاته ونظام الضبط لديه،وعندما يكون الضبط غير مناسب فإن سلوك الطفل يصبح عدوانيا،ومشتتا،وغير متنبأ به.وعندما يكون الضبط صارما جدا فإن الطفل سيكف سلوكه باستمرار ولن يقوم بالسلوك،ويكون غير قادرا على التعبير عن نفسه.

إن أهداف التدخل الدينامي داخلية عن طريق تغيير في مشاعر الطفل عن نفسه وعن الآخرين، وسلوكي عن طريق تغيير في سلوك الطفل، وبيئي عن طريق تغيير في المواقف أو الاشخاص الذين يتفاعلون مع الطفل.

فمن الاهداف الداخلية:

- تحسين فكرة الفرد عن ذاته.
- مساعدة الطفل أن يكون مستقلا وموجهاً من قبل ذاته.
- مساعدة الطفل أن يفهم نفسه وأن يفهم الآخرين.

أما الاهداف السلوكية فهي:

- مساعدة الطفل أن يعبر عن اندفاعاته بطرق مقبولة اجتماعياً.
- مساعدة الطفل في ضبط اندفاعاته السلبية.
- تشجيع الطفل على أن يعبر عن نزعاته الايجابية وأن يطور سلوكاً اجتماعياً مقبولاً.

أما الاهداف البيئية فهي:

- تزويد الطفل بمصادر انفعالية ضرورية لنموه.
- تزويد الطفل ببيئة مناسبة للتعلم لحل مشكلاته ولتطوير سلوكات إيجابية. واعتماداً على وجهة النظر الدينامية، فإن الاهداف الداخلية والسلوكية والبيئية هي أهداف متداخلة.

3 الاتجاه السلوكي:

يعتمد هذا الاتجاه على نتائج الابحاث التي توصل إليها علماء نفس التعلم المحدثين، ولكن المبادئ الاساسية لهذا الاتجاه ليست جديدة. أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون أن معظم السلوك هو نتيجة لتعلم سابق، ولهذا، فإنهم مهتمون بمعرفة كيف ولماذا يحدث التعلم.

– الاشراط الاستجابي Respondentالذي هو عبارة عن قدرة مثير محايد أصلاً على استجرار الاستجابة من العضوية نتيجة تكرار اقترات هذا المثير مع المثير الاصلي (بافلوف وواطسن).

– الاشراط الاجرائي Operant (سكنر) تكون فيه العضوية حرة تقوم بالسلوك بشكل إرادي، ولكن توابع هذا السلوك هي التي تحدد احتمال قيام العضوية بالسلوك في المستقبل، فإذا كانت التوابع إيجابية زاد احتمال السلوك، وإذا كانت سلبية قل هذا الاحتمال.

- إن الاستجابات يمكن أن يتم تعلمها عن طريق ملاحظة نموذج ما، وهذا ما يسمى بالتعلم بالملاحظة أو بالنموذج (نظرية باندورا).

معظم السلوكات متعلمة باستثناء الانعكاسات وعندما تحدث العالقة الوظيفية بين المثير في البيئة واستجابة الفرد يحدث التعلم،مثال(يتعلم الطفل أن البكاء يخلصه من الالم والجوع،ومن وجهة نظرهم أن السلوك السوي متعلم وكذلك السلوك الغير السوي،وهناك معايير للحكم على السلوك غير السوي كالمعيار الاجتماعي والذاتي ومعايير أخرى كالشدة والتكرار) . تهتم النظرية بقياس تحت أي ظروف يحدث أو ال يحدث السلو ك المرغوب وغير المرغوب فيه، وتحديد ما هو التغير المناسب في البيئة الذي يجعل الطفل قادرا على تعلم استجابات تكيفية مناسبة،يحدث السلوك غير السوي عن طريق خبرات تعليمية سابقة أو فشل في تلقي الفائدة من الخبرات التعليمية المختلفة.

وحيث أن السلوك المنحرف أو الشاذ سلوكاً متعلماً لذا يجب فحص بيئة الطفل عن كثب. العوامل في البيئة ليس فقط تثير الاستجابات، ولكنها أيضاً تحافظ على إدامة هذه الاستجابات عن طريق تعزيزها.

التشخيص اعتماداً على وجهة النظر السلوكية تشمل عدداً من الخطوات هي:

1. السلوك المستهدف: أي ما هو السلوك المقصود، إذ يجب وصف السلوك بمنظومة من الاستجابات الملاحظة.

-هل هو زيادة في السلوك: هل يحدث كثيراً، أو لمدة طويلة، أو تحت ظل ظروف غير مناسبة.

-هل هو نقص في السلوك: هل يفشل في الحدوث عندما يجب أن يحدث. وإذا كان سلوكاً جديداً هل يمكن تجزئة هذا السلوك إلى عناصر صغيرة أو إلى خطوات يسهل تعلمها.

-عدد مرات حدوث السلوك: تسجيل تكرار حدوث السلوك في الوقت الحالي

2. البيئة: وتتضمن وصف جميع الأبعاد التي لها علاقة بالبيئة:

-كم مرة يحدث أو كم مرة يجب أن يحدث.

-أين ومتى يحدث أو يجب أن يحدث.

-ماذا يحدث مباشرة قبل أن يحدث.

-ماذا يحدث مباشرة بعد أن يحدث.

-من هم الاشخاص أو الاشياء التي لها علاقة بالسلوك وبأي طريقة تلك العلاقة.

-ما هي احتمالات التعزيز في الموقف.

3. الفرد: معلومات محددة عن الفرد وتشمل:

-خصائص الفرد، مهاراته، هواياته، إمكاناته التي يمكن أن تساعد في تعديل سلوكه. ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات عن طريق الاختبارات النفسية.

-ما هي حالات الاعاقة التي يمكن أن تحد من تحقيق الأهداف السلوكية.

-ما هي المعززات التي كانت مستخدمة بفاعلية في الماضي.

إن التشخيص السلوكي يمكن أن يقوم به أي فرد له ألفة بالموقف وسبق له أن تعلم الملاحظة وقياس متغيرات محددة في المواقف. إن كثيراً من معلمي المدرسة قد تعلموا مثل هذه المهارات الضرورية لعملية التشخيص السلوكي.

إن الخطوة الاخيرة في عملية التشخيص هو وضع أهداف لعملية التدخل. وفي الاتجاه السلوكي يوجد هدفان:

1. التقليل من حدوث السلوك غير المناسب أو السلبي في موقف ما.
2. زيادة حدوث السلوك المناسب أو الإيجابي في موقف ما.

4 -**<u>الاتجاه البيئي:</u>**

تقوم هذه النظرية على مبدأ أن الاضطرابات السلوكية التي تحدث للطفل لا تحدث من العدم أو من الطفل وحده بل هي نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الطفل والبيئة المحيطة به. ويقول البيئيون إن حدوث الاضطراب السلوكي لدى الأفراد يعتمد على نوع من البيئة التي ينمو بها، فالبيئة السليمة لا تؤدي إلى حدوث الاضطراب لدى الطفل .والنظرية البيئية تميل لربط الفرد في البيئة في مفهوم واحد فالفرد لا ينفصل عن بيئته وبالتالي فإن مشاكل الفرد تصبح شائعة لدى المجتمع. ولا يتم التعامل مع المشاكل بشكل فردي وكنتيجة إذا كان هناك اضطرابا لدى المجتمع فإن الفرد سيتأثر بالبيئة.

من يقوم بعملية تشخيص السلوك المضطرب في الاتجاه البيئي يهتم بجمع معلومات كثيرة عن الطفل وعن البيئة التي يتفاعل فيها. معلومات تتعلق بنمط سلوك الطفل في مواقف مختلفة يتم جمعها وكذلك تلاحظ الاختلافات بين سلوك الفرد في البيت والجيرة والمدرسة. كذلك يحاول المهني في هذا الاتجاه أن يحدد المطالب السلوكية لكل موقف.